

شرح رياض الصالحين(54) باب زيارة أهل الخير ومجالستهم (5) حديث)إنما مثل الجليس الصالح وجليس السوء(

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلی واسلم على نبینا محمد وعلى الله واصحابه اجمعین اما بعد وقد نقل التووی رحمه الله في باب زيارة اهل الخیر عن ابی موسی الاشعیر رضی الله تعالی عنہ قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم انما مثل الجليس الصالح والجليس السوء کحامل المسك - 00:00:00

ونافخ الكیل فحامل المسك اما ان يحذیک واما ان تبتاع منه واما ان تجد منه ریحا طيبة ونافخ الکیر اما ان يحرق ثیابک واما ان تجد منه ریحا منتنة متفق عليه - 00:00:21

هذا الحديث الشريف بين فيه النبي صلی الله علیه وسلم ما يجده الانسان من الصحبة الطيبة والصحبة الرديئة من صحبة الخیر ومن صحبة الشر وذكر ذلك بتمثيل للجليس لأن الصحبة تقفظ المجالسة والمجالطة - 00:00:42

فقال انما مثل الجليس الصالح وهو الذي ينفعك في دینک ودنياك ويقييك شر ما يفسد عليك دینک او يفسد عليك دنياك هذا هو ضابط الجليس الصالح. فكل من انتفعت منه في ما يصلح دینک - 00:01:07

وما يصلح دنياك فانه جليس صالح لأن به تصلح امورك وتستقيم احوالك واما جليس السوء فهو المقابل لذلك فهو الذي يوقعك في السوء والردى فيزین لك الشر ويفسد عليك دینک - 00:01:33

او يفسد عليك دنياك فكلاهما من جليس السوء الذي ينبغي الحذر منه والنبي صلی الله علیه وسلم لم يحذر بمقالة تذم مباشرة الجلس الصالح تذم الجليس السوء وتمدح الجليس الصالح. انما - 00:01:56

بين مثلا يدرك منه العواقب التي تنتهي اليها الامر في صحبة الاخيار وفي صحبة الاشرار وبمعرفة العواقب والنهایات يتبيّن لذى البصيرة والعقل ما الذي ينبغي ان يفعله في الساعة الحاضرة - 00:02:24

قال صلی الله علیه وسلم فحامل المسك اي حامل الطیب لأن النبي صلی الله علیه وسلم قال مثل الجليس الصالح والجالس السوء کحامل المسك ونافخ الكیل فالجليس الصالح مثل حامل المسك الذي يحمل - 00:02:46

المسك والمسك نوع من الطیب رفیع المنزلة فواح قوله کحامل الطیب ذکر المسك هنا تمثیل لنوع من انواع الطیب التي يتطبیب بها الناس ویسعی الى تحصیلها واما - 00:03:07

الجليس في السوء کنافخ خل الکیر الکیر اي الذي ينفح في الکیر والکیر هو وعاء من جلد ينفح فيه الحداد ليشعل النار ویضریبها اما بالله نفح بالید او بغير ذلك من وسائل النفح - 00:03:30

تنافخ الکیل هو الذي يستعمل الجلد الذي يضغطه ينفح النار فتضطرّب على الحديد الذي يريد تلیینه يسعی الى صناعته هذا معنی قوله صلی الله علیه وسلم کنافخ الکیر اي كالذی ينفح - 00:03:53

في هذه الالة وهذه الاداة التي هي الکیر لاجل اضرام النار على الحديد وقوله صلی الله علیه وسلم في هذا التمثیل ایجاز واختصار لما يدركه الانسان من صحبة الصالح ومن صحبة السوء. فصل ذلك بالبيان صلی الله علیه وسلم - 00:04:15

وذلك بتوضیح ذکر ما يدركه الانسان بصحبة الصالح بالجليس الصالح وما يدركه بالجليس السوء بعد التمثیل الذي يدرك به المعنی لكن فصل صلی الله علیه وسلم لتوضیح الامر. فقال صلی الله علیه وسلم - 00:04:44

لم فحام المسك الذي هو مثل الجليس الصالح اما ان يحذيك يعني ان يطيبك قوله صلى الله عليه وسلم يحذيك ان يعطيك طيبا من هذا الطيب اما ان تأخذه معك او ان يطيب بدنك - [00:04:59](#)

ويطيب ثيابك اما ان يحذيك هذه هندي صورة من صور المنافع التي يدركها الانسان بصحبة الصالح واما ان تبتاع منه اش معناتها ابتاع منه اي تشتري منه واما ان تجد منه ريح طيبة - [00:05:18](#)

فان لم يحذيك ولم يبعك او لم تشتري منه فانه تجد منه ريح طيبة والريححة الطيبة تؤثر على النفس. فكل هذه الصور الثلاثة هي من صور المنافع التي يدركها الانسان - [00:05:42](#)

بحسبة الاخيار بحامل المسك اما ان تأخذ منه شيئا حسنا اما بالهبة والعطية واما المعاوازة وبذل الشمن فان لم يكن هذا ولا ذاك فانك بغشى هذا ومجالسته والاتيان عليه تجد منه ريح طيبا وهذا نفع لان الريح الطيبة لها من التأثير على النفس بالانشراح - [00:06:01](#)

ولها من التأثير على النفس بتقويتها وتقوية البدن ما هو معروف مشهود هذه هي المنافع التي يدركها الانسان من حامل المسك وهي التي يدركها من الجليس الصالح. فالجليس الصالح لن تعدم من مجالسته - [00:06:33](#)

من نفع في دينك او دنياك اما بالابداء باي بيتدبك باي بيتدبك بنفع وتوجيهه وارشاد وكلام مفيد واما ان تبتاع منه تطلب منه تأخذ منه بطلب منك اما بالسن صح او استرشاد او خبر تخبره يستدعي ذلك قوله منه يكون - [00:06:54](#)

ارشادا الى خير واصلاحا في معاشك او معادك فان لم يكن هذا ولا ذاك مجرد المجالسة تؤثر عليك فهي ريح طيبة فان مجالسة الاخيار ولو لم يكن منها تذكرة او انتفاع مباشر - [00:07:23](#)

فان المجالسة في حد ذاتها طيب يطيب قلبك تجدوا منه ريح طيبة يطيب بها القلب وتنشط بها النفس الى الخير والبر والنفع والمصلحة في معاشك ومعادك فلن تعدم خيرا من مجالسة الصالح - [00:07:43](#)

اما بقوله واما بفعله واما بالنظر اليه ولذلك النظر الى الشيء مما يفيد الانسان اذا كان نافعا واما يوقعه في الظرر ان كان ضارا لهذا نهى الله تعالى المؤمن عن الجلوس في مكان - [00:08:04](#)

السوء اذا كان لا يستطيع ان يغيره. لماذا؟ لأن هذا فيه من التأثير عليه بالنظر الى هذا السوء والشر. ما يعكس على فينبغي للمؤمن ان يحرص على استحضار هذه المعاني في مصاحبة الصالحين والاخيار - [00:08:26](#)

قال صلى الله عليه وعلى الله وسلم وناfax الكير هذا هو الثاني من ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وهو نافخ الكير مثل الجليس السوء. قال اما ان تجد منه اه اما ان يحرق ثيابه - [00:08:48](#)

اما ان يحرق ثيابك فاذيك وهذا الحرق بالثوب ادى ظاهري لكنه يترب عليه من من الخطر الداخلي ما يمكن ان يتتطور. فحرق الثوب قد يفضي الى حرق البدن والى فساد المال وفساد الحال - [00:09:04](#)

واما ان تجدي منه ريح منتبنة يعني حتى لو لم يصلك منه ارشاد الى شرحت على فساد تنشيط على ترك واجب او وقوع في محروم او افساد لدنياك فانك ستتجد منه - [00:09:27](#)

ريحة منتبنة الاثر النفسي الذي يعكس عليك بمخالطة هذا السيء ولو لم يكن فيه ايقاع في محروم او تشجيع على ترك واجب وائلال بما يجب فانه في حد ذاته مما ينبعي توقيه - [00:09:46](#)

لانه يقعدك عن الخير فصحبته تؤثر تأثيرا للرائحة المنتتبنة التي اذا وجد الانسان انقضت نفسه وكسل بدنه قعد عن خير ونشاط بسبب هذه الرائحة المنتتبنة ولهذا يفر الناس من الروائح المنتتبنة لما لها اثر على نفوسهم ليس فقط لانها تؤثر على حاسة الشم بل تؤثر على المزاج وتأثر على القلب وتأثر على صفاء - [00:10:09](#)

فكذلك صحبة الاشرار تؤثر على القلب تؤثر على النشاط في الخير تؤثر على آآنشاط البدن في ما يعود على الانسان بما ينفعه في دينه هذا الحديث الشريف تضمن جملة من الفوائد المهمة التي ينبعي لنا جميعا ان نستحضرها - [00:10:42](#)

او لا التمثيل لاثر الصاحب الطيب والصاحب الرديء وهذا من حسن بيان النبي صلى الله عليه وسلم الذي يقرب الخير ويوضحه يوصل المعاني بايسير الطرق واسهلها وفيه ان الجليس على اي حال كان يؤثر على مجالسه - [00:11:05](#)

مهما كان الانسان فانه لابد ان يتآثر بمن يجالسه ولهذا ينبغي للانسان ان ينتقي من يجالسه لانه سيتأثر به ولا محالة. شاء ما باه فان التأثير لا يقتصر فقط على - 00:11:31

المقالة او على الفعل بل حتى بمجرد المجالسة يقع تأثير وهذا قال صلى الله عليه وسلم في الجليس الصالح تجد آآ واما ان آآ تجد منه رি�حا طيبة والثاني واما ان تجد منه رি�حا متننا - 00:11:48

وهذا تأثير ليس من فعل المجالس من الفعل المباشر له يعني هو لا عندما تجلس عند صاحب الطيب صاحب الطيب لا يعمل عملا لا يصل الرائحة اليك بل هو من - 00:12:05

طبيه الذي في مجلسه يصلك ما يكون من الرائحة الطيبة والعكس كذلك عند نافخ الكيك هو لا يفعل فعلا مباشرا يوصل اليك الرائحة المنتنة لكن الرائحة الموتنة ملازمة له وكذلك جالس السوء - 00:12:24

وكذلك جليس الخير الجالس الصالح وفيهم لا الفوائد ان منافع الجليس الصالح متعددة متعددة اكثر واعظم من الجليس السوء فان النبي ذكر في الجليس الصالح ثلاثة فوائد ثلاث فوائد وذكر في الجليس السوء فائدتين - 00:12:46

او عاقبتين وثمرتين وفيه من الفوائد ان الجنس الصالح يؤخذ ما عنده اما بالابتداء منه واما بالطلب واما الاثر الذي لا طلب منه فهو بمجرد المجالسة لان النبي ذكر ثلاثة اثار اما بطلب - 00:13:13

واما بابتداء من الجليس الصالح واما بمجرد المجالسة بفعل المجالسة ولو لم يكن منه فعل. اما ان يحزنك هذا اذا من واما ان تبتاع منه هذا طلب منك واما ان تجد منه رি�حا طيبا وهذا ليس بفعل منك ولا بفعل منك بل بمجرد المجالسة - 00:13:43

وفي المقابل فيه ان الجليس السوء يصلك شره ولو لم يقصد بمجرد مجالسته تحصل اه يحصل الضرر ولو لم يسعى الى الاضرار بك اذ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اما ان يحرق ثيابك - 00:14:05

بما يكون من عمله الذي يشتغل به فهو سيحرق ثيابك اما اختياره واما من غير اختياره بتطاير الشرر الذي ينتج عن فعله وهو نفح الكبير. وهو ما يكون من سيء عمله - 00:14:26

ولو لم يكن ذلك فان الرائحة المنتنة التي تجدها عنده كافية في ان تصدق عن مجالسته وفيه من الفوائد ان المخالطة مؤثرة على كل حال فليجد الانسان وليجتهد في مخالطته الاخيار. ولبيعد وليتقي مخالطة الاشرار - 00:14:46

وفيه ان المجالسة بين الاصحاب اقوى ما يكون من اوجه التاء التأثر والتأثير بخلاف المرور فان المرور اقل تأثيرا ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل الجليس الجليس الذي تجالسه سواء كانت هذه المجالسة في سيارة - 00:15:18

كانت هذه المجالسة في استراحة هذه المجالسة في مجلس. هذه المجالسة عبر وسائل التواصل الحديث. فانها دخلة في معنى الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم في التمثيل للجليس الصالح والجليس السوء. واحيانا قد تكون اليوم مجالسات الناس عبر وسائل التواصل اكبر واطول - 00:15:37

واعظم تأثيرا من المجالسة المباشرة ولهذا تجد الكثير من الناس لا ينفك عن تواصله مع جهاز الاتصال بمطالعة او محادثة او او غير ذلك من اوجه التواصل التي تقع بين الناس وهذا يؤكد على ان المعنى في قوله صلى الله عليه وسلم مثل الجليس الصالح ومثل الجليس السوء ليس مقصورا على - 00:15:59

المجالسة المباشرة بل كل انواع المجالسات المباشرة وغير المباشرة تدخل في الحديث في بيان تأثير الجليس الصالح هو الجليس السوء وفيه انه ينبغي لنا ان نحرض على الحث على مجالسة الصالحين في انفسنا وفي ابنانا وبناتنا واخواننا واحواتنا وسائر الناس - 00:16:28

فان الجليس الصالح منافعه عظيمة في الدنيا والآخرة والجليس السوء منافعه قبيحة رديئة في الدنيا والآخرة هذا بعض ما في هذا الحديث من الفوائد والمعانوي فجزى الله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خير ما جزى نبيا عن امته فقد بين وارشد وقرب - 00:16:58

مهد لكل خير ننانه في الدنيا والآخرة فنسأل الله ان يتبعنا اثاره وان يلزمنا سنته وان يرزقنا اقتناء هديه باحسان لا ان يتوفانا وان

00:17:25 - يجمعنا به في جنة عدن في مقعد صدق عند مليك مقتدر وصلى الله وسلم على نبينا محمد